مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
العدد التاسع – جوان 2018

.OEB Univ. Publish. Co

واقع الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية
– دراسة على عينة من مستشاري التوجيه بولاية الجلفة –

The reality of psychological practice in educational institutions
A field study on a sample of guidance counselors in the state of Djelfa

ط.د. غريب مختار، جامعة "الجزائر–2–"، الجزائر.
roiblack19@yahoo.fr
د. محمد قوارح، جامعة ورقلة، الجزائر.
gouarahmo@yahoo.fr

تاريخ التسليم:(2017/06/06)، تاريخ التقييم:(2017/12/11)، تاريخ القبول:(2018/01/21)

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن واقع الممارسة النفسية من خلال التعرف على واقع الدعم النفسي والمتابعة النفسية والبيداغوجية للتلاميذ من طرف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، حيث سيتم التطرق إلى الوسائل والطرق التي يتبعها المستشارون في تحقيق التوافق النفسي وتذليل الصعوبات التي تواجه التلاميذ خاصة في الطورين المتوسط والثانوي، والتعرف على الطرق الإرشادية والإجراءات العملية ذات الطابع النفسي التوجيهي لصالح التلاميذ ضمن مسارهم الدراسي.

الكلمات المفتاحية:الممارسة النفسية، المؤسسات التربوية، مستشاري التوجيه والإرشاد.

Abstract:

This study aimed to attempt to discover the reality of psychological practice by recognizing the reality of psychological support and psychological follow-up and teaching for pupils from guidance counselors party and school counseling and career, where they will be addressed to the means and methods followed by the advisers to the achievement of psychological adjustment and overcome the difficulties faced by difficulties students middle school and secondary students, and to identify the extension methods and the process of the psychological character of guideline procedures for the benefit of students within the school careers.

Keywords: psychological practice, educational institutions, guidance counselors.

الإشكالية:

تمثل المتابعة النفسية والبيداغوجية للتلاميذ مجالا هاما في عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، لذا يوليها أهميه فائقة ويخصص لها نشاطات ولجان مختلفة ووسائل علمية ونفسية وتربوية تتمثل في الاختبارات النفسية والتربوية، فالجانب النفسي للتلميذ يمثل أهم الجوانب التي تؤثر في مسيرته الدراسية.

ويعد الإرشاد المدرسي والمهني خدمة نفسية وتربوية، فردية وجماعية، تهدف إلى المحافظة على ذاتية التلميذ وشخصيته وتهيئة الظروف التي تؤدي إلى نموه ونضجه وتكيفه مع الحياة المدرسية أو المهنية بوجه عام، كما يعمل على إكساب المتعلم أنماط سلوكية وعادات تحقق له الرضا عن نفسه ومساعدته على تحقيق ذاته وتكوين هوية ناجحة.

فالإرشاد المدرسي يهدف إلى تحقيق الصحة الجسمية والنفسية والعقلية للفرد من جهة وتحقيق التكيف الاجتماعي والمهني من جهة أخرى، فالجانب النفسي للمتعلم يمثل أهم الجوانب التي تهدف المؤسسات التربوية إلى العناية بها لذا نجد أن الممارسة النفسية تمثل جوهر عمل مستشار التوجيه.

وانطلاقا مما سبق فان الدراسة سوف تهتم بالتعرف على واقع الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية من وجهة نظر مستشاري التوجيه بولاية الجلفة.

وعليه نطرح الأسئلة التالية:

1 – ما هو واقع الممارسة النفسية في عمل مستشار التوجيه ؟

2 – ما هي آليات الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية ؟

3 – ما هي معوقات الممارسة النفسية لدى مستشاري التوجيه ؟

1 – أهداف الدراسة:

– معرفة واقع الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية.

– معرفة مدى استخدام الاختبارات النفسية والتربوية في الممارسة النفسية.

– تقديم قراءة لواقع الممارسة النفسية في عمل مستشاري التوجيه.

2 – أهمية الدراسة:

– الوقوف على أهمية الممارسة النفسية في عمل مستشار التوجيه.

– تسليط الضوء على العراقيل التي تحد من الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية.

— التعريف باليات الممارسة النفسية في النظام التربوي الجزائري.

3 – التحديد الإجرائي لمصطلحات البحث:

مستشار التوجيه: هو أحد الموارد البشرية في مؤسسات التعليم يقوم بمهام (الإعلام، التوجيه والإرشاد، المتابعة النفسية والبيداغوجية، التقويم) في إطار زماني ومكاني محدد، من اجل مساعدة

التلميذ على التكيف واستغلال إمكاناته وقدراته في عملية التعلم وبناء مشروعه المستقبلي وفق أسس علمية مدروسة.

الممارسة النفسية: هي كل الخدمات النفسية التي يقدمها مستشار التوجيه للتلاميذ وتشتمل على التكفل النفسي بكل المشكلات والاضطرابات النفسية وسوء التكيف المدرسي، إضافة إلى المشكلات التربوية التي تعيق التلميذ في تمدرسه.

المؤسسات التربوية: تمثل مؤسسات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والتي تعنى بعملية التربية والتعليم في مختلف الأطوار.

أولا: الجانب النظري للدراسة

1) التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

2) تعريف التوجيه:

يعرفه **زيدان محمد مصطفى** بأنه " العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها ووضع الخطط التي تؤدي إلى هذا الحل ".

عرفه **ترومان كيلي**" هو وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس والثانويات الذين يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح التلميذ في دراسة من الدراسات وهو الذي ينصب على مساعدة الفرد على اختيار نوع الدراسة أو الاختصاص الذي يوافق ميوله واستعداداته وذلك لضمان نجاحه في الدراسة "

(القاضي وآخرون، 1980، ص47)

ويعرفه **صبحي عبد اللطيف** بأنه " مساعدة التلميذ في اختيار التخصص ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته " (عبد اللطيف وآخرون، 1980، ص16)

1) تعريف الإرشاد:

يعرفه **جود** " تلك المعاونة القائمة على أساس فردي شخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية والتعليمية والمهنية، والتي تدرس في جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول له، وذلك بمساعدة المتخصصين والاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية ".

عرفه **رن** على انه: " علاقة دينامية هادفة بين شخصين، حيث تختلف الإجراءات التي يشترك فيها كل من المرشد والمسترشد تبعا لطبيعة حاجات المسترشد والتي تعتبر أهمها جميعا تأكيد وتوضيح الذات بوساطة المسترشد.

عرفه **شرتزر وستون** (1966) على أنه: " عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه وحول علاقاته الشخصية مع الآخرين من اجل تأكيد ذاته.

أما **ماهر عمر محمود** 1984 فيرى انه عملية تعلمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني(ماهر، 1982، ص46)

1) تعريفه التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

هو عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره وإعداده لمستقبله بهدف وضعه في المكان المناسب له وللمجتمع ومساعدته في تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي حتى يحقق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع المحيط به.(الفرخ، وعبد الجبار، 1999، ص13)

2) مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

هو ذلك المورد البشري الذي يمكنه جلب قدر من الرضا لاحتياجات التلميذ، فهو يساعده على إعداد مشروعه الدراسي والمهني.

فهو الذي أسندت إليه مجموعة من المهام (الإعلام، التوجيه، التقويم، المتابعة النفسية والبيداغوجية للتلاميذ)، حيث يؤدي مهامه في إطار زماني ومكاني محدد، وذلك من اجل مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي والمهني وفق أسس علمية تعتمد على تحليل ميولات واستعدادات التلميذ من جهة، ومتطلبات الواقع المدرسي والمهني من جهة أخرى.

3) آليات الممارسات النفسية في المؤسسات التربوية:

تتعدد الوسائل والآليات التي يستخدمها مستشارو التوجيه إلا أننا سنقتصر على التي جاءت في النصوص التنظيمية لعمل مستشار التوجيه وهي كما يلي:

4) الملاحظة:

تمثل الملاحظة وسيلة وتقنية أساسية في عمل مستشار التوجيه تتطلب قواعد محددة في فترات معينة، وتحت شروط واضحة وظروف معروفة.

5) المقابلة:

تعتمد المقابلة على خبرة مستشار التوجيه فهي لا تحتوي طرقا مقننة نتعلمها ثم نطبقها، بل تعتمد على مبدأ معرفة الذات وطبيعة العمل، فهي إحدى التقنيات التشخيصية والعلاجية وهي الوسيلة الفعالة بين مستشار التوجيه والتلميذ (مرشد ومسترشد)، أي أنها لب الإرشاد النفسي.

6) دراسة الحالة:

تمثل دراسة الحالة احد التقنيات التي يستخدمها مستشار التوجيه في جمع المعلومات والبيانات وتنظيمها، وهي من أهم طرق دراسة الفرد وتقدم تحليل عميق وشامل عن الحالة المراد دراستها.

7) الاختبارات النفسية والتربوية:

8) تعريف الاختبار النفسي:

تعريف **أنا ستازي** " مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك ".

يعرفه **بين** "مجموعة من المميزات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية العمليات العقلية والسمات أو الخصائص النفسية ".(يوسفي، 2001، ص61)

يعرفه **جون انيت** " مهارة أو مجموعة من المهارات التي تقدم إلى الفرد في شكل مقنن والتي تنتج درجة أو درجات رقمية حول شئ نطلبه من المفحوص لكي يحاول أداؤه ".

يعرفه **ماهر محمود عمر** بأنه: " عبارة عن أداة علمية تتكون من مجموعة مثيرات مقننة وفق معايير متلائمة مع البيئة التي يطبق فيها، وذلك لدراسة ظاهرة سلوكي معينة "(عمر، 1982، ص188)

9) تعريف المقاييس النفسية:

تعرف المقاييس النفسية على أنها " وسيلة علمية تقدر بها الظواهر النفسية المتعلقة بشخصية الفرد من جوانبها الأساسية: الشخصية، الاجتماعية، التربوية، المهنية تقديرا كميا وكيفيا"(عمر، 1982، ص187)، من أهم المقاييس التي يستخدمها مستشار التوجيه نجد:

الاختبارات التحصيلية: تستخدم هذه الاختبارات لقياس قدرة الطالب في استيعاب المنهاج المقدم له.

اختبارات الذكاء: يتم استخدامها في الكشف عن قدرات المتعلمين والموهوبين وبطئ التعلم.

اختبارات القدرات العقلية والاستعدادات: تقيس أنواعا مختلفة من القدرات كالقدرة على التعبير والقدرة على الحفظ والقدرة الحركية والاجتماعية والرياضية.

مقاييس السمات السلوكية:تعمل على تقييم الصفات السلوكية للتلاميذ المتميزين وتساعد على الكشف عن الإبداع والقيادة والمثابرة.

اختبارات الاتجاهات:تساعد على تحديد مدى تقبل التلاميذ لموضوع معين.

اختبارات الميول: تساعد على الكشف عن ميولات التلاميذ وغرس الميول الجديدة وتنشيط الميول غير المرغوب فيها اجتماعيا.

اختبارات الشخصية:تساهم في الكشف عن شخصية التلميذ من خلال سلالم التقدير والاستبيانات المقننة

اختبارات القيم: تشتمل على اختبارات القيم الاجتماعية، واختبارات قيم الشخصية.

اختبارات التكيف: تعبر عن مدى تكيف التلاميذ وتشتمل على اختبارات التكيف الدراسي والمهني.

اختبارات القدرات الخاصة: تعمل على قياس قدرة التلميذ في مجالات معينة كالمهن والتفكير الإبداعي

اختبارات الكفاية الاجتماعية: تستخدم لقياس السلوك الاجتماعي للتلميذ ومدى فعالية مشاركته في الأنشطة المختلفة.

10) خلية الإصغاء والمتابعة: تمثل احد آليات تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية من خلال الإرشاد النفسي ومعالجة القضايا التي تؤثر سلبا على العملية التعليمية التعلمية. تهدف إلى:

– معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة وغير المباشرة.

– حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة.

التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ.

– فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم وانشغالاتهم المدرسية.

العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع. (المنشور الوزاري 291 /14/0.0.3، 2014)

11) لجنة الإرشاد:

تم إنشاء لجنة الإرشاد بغية إرساء عملية الإرشاد النفسي والمدرسي في مرحلة التعليم المتوسط من خلال المتابعة والمرافقة النفسية والسلوكية للتلميذ والتي تهدف إلى إكسابه شخصية سوية، تساعده على التكيف مع محيطه المدرسي الجديد، وعلى التحصيل الدراسي الجيد وتنمية تربية الاختيارات لديه.

تعمل هذه اللجنة على:

– جمع المعلومات الضرورية حول الحالات الخاصة من التلاميذ التي تستدعي التدخل والتكفل.

– تزويد التلميذ بمختلف المسارات المدرسية والمهنية المتوفرة في المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

– مساعدة كل تلميذ على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته، ورغباته ومتطلبات المجتمع. (المنشور الوزاري 13/0.0.2/242، 2013)

ثانيا: الجانب الميداني للدراسة:

منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الوصفي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا، مثلما هو الحال في الدراسة الحالية والتي استخدمنا فيها المنهج الوصفي لمعرفة أسبابها وتحليلها ومعرفة العوامل المؤثرة فيها، لذا يعتبر هو المنهج الأنسب لهذه الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: مستشارو التوجيه لولاية الجلفة.

الحدود الزمانية: أكتوبر 2015

الحدود المكانية: ثانويات ولاية الجلفة.

عينة الدراسة:

تشتمل عينة البحث على 28 مستشارا من مستشاري التوجيه بولاية الجلفة موزعين بين الإناث والذكور ويمثلون نسبة 33 % من مجموع مستشاري الولاية البالغ عددهم 83 مستشارا ومستشارة.

جدول رقم (01): يوضح توزيع عينة البحث حسب الجنس

المستشارين / الجنس	العدد	النسبة
ذكور	15	% 54
إناث	13	% 46
المجموع	28	% 100

نلاحظ من الجدول رقم 01 أن نسبة الذكور تقدر بـ 54 % ونسبة الإناث تقدر بـ 46 % **أدوات البحث:**

تم الاعتماد على المقابلة المباشرة وتوزيع استمارة بحث مكونة من 03 أسئلة ذات إجابات مغلقة وأخرى مفتوحة، تمحورت حول المهام المتعلقة بالمتابعة النفسية والإرشاد النفسي، بالإضافة إلى الصعوبات والعوائق التي تحد من الممارسة النفسية في العمل الإرشادي لمستشاري التوجيه، كما استعنا بالتقارير الفصلية والسنوية لمستشاري التوجيه للموسم الدراسي 2015/2014.

قسمنا أسئلة الاستمارة إلى ثلاث محاور كما يلي:

جدول رقم (02): يوضح موضوع محاور أداة البحث

المحور	الموضوع	عدد العبارات
المحور الأول	واقع الممارسة النفسية في عمل المستشار	06
المحور الثاني	آليات الممارسة النفسية التي يستخدمها المستشار	04
المحور الثالث	صعوبات الممارسة النفسية في عمل المستشار	04

- **عرض ومناقشة نتائج الدراسة:**
- **عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:**

جدول رقم (03): يوضح توزيع تكرارات الإجابات على السؤال الأول:

المحور	إلى أي مدى تقوم بالنشاطات التالية	دائما	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة	أبدا	النسبة
المحور الأول	المرافقة النفسية الدائمة والمستمرة للتلاميذ	03	%11	14	%50	08	%28	03	%11
	تقديم الدعم النفسي للتقليل من الضغوط النفسية والقلق	04	%14	10	%36	10	%36	04	%14
	متابعة التلاميذ ذوي صعوبات نفسية وبيداغوجية	02	%08	08	%28	14	%50	04	%14
	تقديم خدمات وإرشادات نفسية للتلاميذ	20	%71	06	%21	02	%08	00	%00
	توجيه التلاميذ في بناء مشروعهم المستقبلي(تربية الاختيارات)	03	%11	01	%04	04	%10	20	%10
	متابعة المشكلات النفسية والسلوكية ودراسة الحالات الخاصة	07	%25	14	%50	01	%04	06	%21

نلاحظ من النتائج المدونة في الجدول رقم 03 أن نسبة المستشارين الذين يقومون بالمرافقة النفسية الدائمة بصفة دائمة ومستمرة تقدر بـ 11 % بينما نسبة 50 % من المستشارين لا يقومون بالمرافقة النفسي إلا أحيانا وهذا يرجع إلى أن المرافقة النفسية تتطلب حضورا مستمرا لمستشار التوجيه واغلبهم يعانون من كثرة عدد المؤسسات التابعة لهم حيث يتم تكليف كل مستشار بمقاطعة تشمل ثانوية ومتوسطتين على الأقل ناهيك عن مؤسسات التعليم الابتدائي التابعة لها، دون إن ننسى عدد الأفواج في الثانوية لوحدها.

ونجد أن 14 % من المستشارين يعملون على تقديم الدعم النفسي للتلاميذ و36 منهم أحيانا ما يقدمون الدعم النفسي للتلاميذ، وهذا بسبب التركيز على تلاميذ الأقسام النهائية والذين يكونون بحاجة أكثر إلى الدعم النفسي مما يجعل مستشار التوجيه يركز كل جهده على هذه الفئة ويهمل الفئات الأخرى بالرغم من أهميتها خاصة تلاميذ السنة الثانية ثانوي الغير متكيفين مع الشعب الجديدة والذين وجهوا بغير رغبتهم لهذه الشعب، وتلاميذ السنة الأولى ثانوي الذين يجدون صعوبة في التكيف مع نظام المؤسسة لأنها جديدة عليهم، كذلك الحال بالنسبة لتلاميذ الأولى متوسط.

وفيما يخص نشاط متابعة التلاميذ ذوو صعوبات نفسية وبيداغوجية نجد أن 8 % فقط من المستشارين يقومون بمتابعة هاته الفئة، وهذا يرجع إلى صعوبة استكشاف هذه الحالات لعدم تحكم مستشاري التوجيه في طرق التشخيص والعلاج.

في حين نجد أن 71 % من المستشارين يقومون بتقديم خدمات إرشادية للتلاميذ وهذا نظرا لاعتمادهم على ملصقات ومطويات إعلامية يتم توزيعها على التلاميذ بالإضافة إلى الحصص الإعلامية الجماعية والتي تسمح بإعطاء توجيهات وإرشادات عامة، ويتم من خلاله توفير الوقت والجهد لذا لا يجدون صعوبة في الاعتماد.

ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المستشارين الذين يعملون على مساعدة التلاميذ في بناء مشروعهم المستقبلي تقدر ب 11 % نظرا لان هذا النوع من النشاطات يتطلب الاعتماد على مقاييس واختبارات نفسية (الميول والاتجاهات) محددة غير متوفرة لدى مستشاري التوجيه، بالإضافة إلى وجود فجوة كبيرة بين طموحات التلاميذ ومتطلبات التخطيط التربوي التي تتجسد في الخريطة التربوية واستراتيجيات التوجيه المعتمدة في قطاع التربية.

وترتبط الممارسة النفسية لمستشار التوجيه بمتابعة المشكلات النفسية والسلوكية والحالات الخاصة، وهذا النشاط يمارسه 25 % فقط من المستشارين بصفة دائمة، هذه النسبة ضعيفة جدا إذ يجب أن يكون هذا النشاط محور المتابعة النفسية، وترجع هذه الممارسة الضعيف إلى التكوين الجامعي والتكوين أثناء الخدمة مستشاري التوجيه، وعند متابعتنا لرزنامة تكوين مستشاري التوجيه وجدنا أن تكوينهم أثناء الخدمة يصب في تحليل النتائج المدرسية وتبليغها وأنماط الشخصية وتنشيط أفواج العمل.....، أي انه لا يوجد دورات تكوينية تمس الممارسة النفسية في مهام مستشار التوجيه.

من خلال ما تقدم أن الممارسة النفسية لمستشاري التوجيه تقتصر على تقديم خدمات إرشادية نفسية للتلاميذ وتفتقر إلى الممارسة الميدانية، وتتفق نتائج هذه الدراسة دراسة عثمانية وبوعطيط (2014) ودراسة بوشريط ساسي (2011).

- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

جدول رقم (04): يوضح توزيع تكرارات الإجابات على السؤال الثاني

المحور	إلى أي مدى تعتمد على الآليات التالية	دائما	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة	أبدا	النسبة
المحور الثاني	الاختبارات النفسية والتربوية	00	%00	02	%08	26	%92	00	%00
	المقابلة	27	%94	01	%04	00	%00	00	%00
	الملاحظة	20	%71	06	%21	02	%08	00	%00
	خلية الإصغاء ولجنة الإرشاد	25	%89	03	%11	00	%00	00	%00

نلاحظ من الجدول رقم 04 أن نسبة المستشارين الذين يعتمدون على الاختبارات النفسية والتربوية تساوي 00% وهذا يرجع إلى عدم التحكم فيها وعدم توفرها، فهم يفتقرون إلى التحكم فيها نظرا لعدم تلقيهم التكوين الكافي سواء في الجامعة أو في مركز التوجيه، ويقتصر تكونهم على أمور نظرية تتعلق أساسا بالتشريع المدرسي وتنظيم الحياة المدرسية وكذا مكتب المستشار وبعض الوثائق والسجلات التي يحتاجها في ممارسة مهامه.

ويعتمد أغلب المستشارين على المقابلة والملاحظة باعتبارهما معروفتين لديهم وتتميزان بسهولة التطبيق والاستعمال، حيث يختلف نوع المقابلة حسب الهدف منها وموضوعها فهي تكون إما فردية أو جماعية، يحاول من خلالها جمع بعض المعلومات والمعطيات عن التلاميذ والحالات الخاصة التي تتطلب متابعة نفسية ومرافقة بيداغوجية، وهذا ما يفسر اعتماد 97 % من المستشارين على المقابلة النفسية والتربوية.

ويلجأ مستشارو التوجيه إلى استخدام الملاحظة من خلال الاعتماد على ملاحظات الأساتذة داخل القسم، والملاحظات التي يسجلونها بأنفسهم في مجالس الأقسام، أو تلك التي يستخلصونها أثناء القيام بالحملات الإعلامية الموجهة للتلاميذ بالإضافة إلى ما يتم ملاحظته في السجلات الخاصة بالرقابة المدرسية .

أما فيما يخص خلية الإصغاء ولجنة الإرشاد فمستشار التوجيه يلعب دورا أساسيا في كليهما، حيث تسند إليه كل الحالات التي تعاني من صعوبات نفسية أو سلوكية، ويحاول من خلال إجراء مقابلات وحصص إرشادية التكفل بها.

وبالرجوع إلى الجدول رقم (04) نجد أن 89 % من المستشارين يعتمدون على خلايا الإصغاء والمتابعة بشكل دائم، باعتبارهما آليتين فعاليتين في المتابعة النفسية واستكشاف الحالات الخاصة والتكفل بها، إلا أننا وبعد الاطلاع على التقارير وجدنا أن اغلب الحالات المتكفل بها من طرف هاتين اللجنتين حالات صحية تعاني من ضعف البصر أو السمع. .....الخ.

تتفق نتائج دراستنا مع دراسة براهمية صونية (2005) ودراسة خماد محمد سنة (2014) ودراسة ياسين حبال سنة (2009)

- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

جدول رقم (05): يوضح توزيع تكرارات الإجابات على السؤال الثالث

المحور	ما هي الصعوبات التي تعيق مهامك في الممارسة النفسية	دائما	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة	أبدا	النسبة
المحور الأول	التكوين الجامعي والتكوين الذاتي	17	%61	03	%11	08	%28	00	%00
	كثرة الأعمال الإدارية	27	%94	01	%04	00	%00	00	%00
	التحكم في الاختبارات النفسية	27	%94	01	%04	00	%00	00	%00
	اتساع مقاطعة العمل وعدد الأفواج التربوية	27	%94	01	%04	00	%00	00	%00
	اتجاهات التلاميذ نحو خدمات مستشار التوجيه	03	%11	01	%04	04	%10	20	%10

يمثل الجدول رقم (05) الصعوبات التي تعيق الممارسة النفسية في عمل مستشار التوجيه، ونلاحظ من خلاله أن التكوين الجامعي والتكوين الذاتي يشكل عائقا بنسبة 61 %، ويرجع هذا إلى التكوين النظري الذي تلقونه في الجامعة والذي يقتصر على المناقشة والحوار والعروض ويهمل التكوين التطبيقي.

ويحول هذا العائق دون معرفة الاضطرابات النفسية والسلوكية خاصة عند مستشاري التوجيه تخصص علم الاجتماع، نظرا لأن تكوينهم الجامعي لا يتعرض للمشكلات النفسية والسلوكية ولا طريقة التعامل معها، إضافة إلى أن التكوين والتربص الذي يتلقونه في مركز التوجيه يهمل هو الآخر هذا الجانب المهم في تكوين مستشاري التوجيه.

في حين تشكل كل من كثرة الأعمال الإدارية والتحكم في الاختبارات النفسية، بالإضافة إلى اتساع مقاطعة العمل وعدد الأفواج التربوية نسبة 94 %، حيث تشكل الأعمال الإدارية عبئا ثقيلا يحد من الممارسة النفسية لدى مستشاري التوجيه إذ تشتمل على (تحليل نتائج الامتحانات الفصلية والرسمية والخريطة التربوية، الاجتماعات داخل المؤسسة، التقارير الفصلية والدورية ومشروع المؤسسة. ....)، ناهيك عن الدراسات التي تطلبها الوصاية بين الحين والأخر والتي يتطلب انجازها وقتا وجهدا على حساب الأعمال والنشاطات التي تتعلق بالممارسة النفسية .

أما فيما يخص الاختبارات النفسية والتحكم فيها، فهي غير متوفرة وان توفرت فمستشاري التوجيه لا يستطيعون استخدامها ولا يتحكمون في ذلك وهذا يرجع إلى تكوينهم الجامعي بالإضافة إلى التكوين أثناء الخدمة والذي تم الإشارة إليه في مناقشة الفرضية الأولى.

هذا إضافة إلى عدد الأفواج التربوية إذ تحتوي المقاطعة الواحدة على ثانوية والمتوسطات التابعة لها ومؤسسات التعليم الابتدائي كذلك، فمثلا تحتوي مقاطعة عين الإبل بالجلفة على (12) ابتدائية

و(5) متوسطات وثانوية ويبلغ مجموع عدد التلاميذ في المقاطعة (4566) تلميذ، هذا العدد يتم تغطيته من طرف مستشار واحد.

أما فيما يخص اتجاهات التلاميذ نحو خدمات مستشار التوجيه فان (20%) مستشاري التوجيه يرون بأنها لا تسبب عائقا أمام الممارسة النفسية، ذلك لان التلاميذ لديهم اتجاهات ايجابية نحو خدماتهم ويلجئون إليهم في كثير من الأحيان، وتربطهم علاقات جيدة بهم.

خاتمة

تتأثر الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية بالوضعية المهنية لمستشاري التوجيه، وتزداد فعاليتها كلما كانت أعماله مركزة ومحددة بأهداف وفترات معينة، فيكون دوره جوهريا في مساعدة التلاميذ على تخطي مختلف الأزمات النفسية التي يتعرضون لها خلال مسارهم الدراسي، ويكون أكثر فعالية إذا توفرت له الظروف الجيدة والتي تسمح بأداء مهامه بشكل جيد لذا يجب الاهتمام به وتوفير أحسن الظروف له والوسائل والتكوين المستمر.

وعليه نوصي بـ:

التأكيد على التكوين المستمر لمستشاري التوجيه.

توفير مكاتب مجهزة.

توفير الوسائل التقنية والاختبارات النفسية.

العمل على التوعية المستمرة والدائمة بأهمية مستشار التوجيه.

التخفيف من الأعمال الإدارية وتوجيه عمل المستشار في المتابعة النفسية.

قائمة المراجع:

- صبحي عبد اللطيف وآخرون.(1980)، نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط 1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- كاملة الفرخ وعبد الجبار تيم.(1999)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ماهر محمود عمر.(1982)، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، ط 1، الفنية للطباعة والنشر الإسكندرية مصر.
- يوسف مصطف القاضي ولطفي محمد فطيم ومحمود عطا حسين.(1980)، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط 1، دار المريخ للنشر.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، منشور رقم 13/0.0.2/242 المتضمن آليات تجسيد الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط، مؤرخ في 2013/08/29.

– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، منشور رقم 291/ 14/0.0.3 المتضمن تنصيب خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والبيداغوجية بالثانويات، مؤرخ في 2014/08/20

– صونية براهمية.(2005)، تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة قسنطينة، الجزائر.

– حدة يوسفي.(2001)، مشكلات سوء التوافق وعلاقتها بالتوجيه المدرسي، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر.